صور مجيء المبتدأ والخبر في سُوَرِ "الحواميمِ"

أحمد المهيري توفيق طه (*)

مقدمة

الحمدُ للهِ الذي جَعلَ العلمَ النافعَ طريقًا مَوصلًا لِرضَاهُ، وصِراطًا يتبعُهُ مَن أرادَ هُداهُ، وأشهدُ أنَّ لا إلهَ إلا اللهُ رَفعَ شأنَ العِلمِ وأهلَهُ حتى وَصَلُوا مِنَ المجد منتهاه، وأشهدُ أنَّ مُحمدًا عَبدُهُ ورَسُولُهُ الرَّحمَةُ المُهدَاةُ - صلى اللهُ عليهِ وعلَى آلِهِ وأصحَابِهِ الهُدَاةِ التُّقَاةِ - ومَن سار علَى نَهجِهِ إلى يومِ لِقاهُ.

أما بعد... ،

فقد ظلّ موضوع "الإسناد" في اللغة العربية موضع اهتمام النحاة على امتداد الزمان واختلاف المكان، ومن صور الإسناد في اللغة العربية المبتدأ والخبر ، وهذا البحث يتناول صور مجيء المبتدأ والخبر في سُوَر "الحواميم"، وهي كالآتي :

- مجيء المبتدأ والخبر معرفتَينِ.
- مجيء المبتدأ معرفة والخبر نكرة.
- مجيء المبتدأ والخبر نكرتَينِ.

"أهمية الموضوع"

لعل أهمية موضوع هذا الموضوع راجعة إلى أنها تمثّل لَبِنةً من لَبِنَات الدراسات النحوية، تُسهِم في العناية بالتراث اللغويّ النحويّ، خاصة مع رَبْطِ الدراسة النظرية بالدراسة التطبيقية، في سُوَرِ "الحواميمِ"؛ بغرض رَبْطِ الجُمَل بعضها ببعض؛ من أجل إيضاح المعنى اللغويّ .

أسبابُ اختيارِ الموضوع

كانت وراءَ اختياري هذا الموضوع، عدَّةُ أسبابٍ، لعلّ أهمَّها ما يلي:

(*) هذا البحث مستل من رسالة الماجستير الخاصة بالباحثة، وهي بعنوان: [العَلَاقَاتُ الإسناديَّةُ في الجملةِ الاسميَّةِ في سُوَرِ "الحواميمِ" " دراسة تحليلية "]، وتحت إشراف: أ.د. فتوح أحمد خليل - كلية الآداب جامعة سوهاج & أ.د. إبراهيم عوض إبراهيم محمود - كلية الآداب - جامعة سوهاج.

أولًا- أهميةُ موضوع عناصر الإسناد في اللغة العربية، لِمَا له من ارتباط وثيق بأغلب موضوعاتِها.
ثانيًا- الرغبةُ في دراسة الإسناد في النصِّ القرآني .

منهجُ البحث

يقوم هذا البحث على المنهج الوصفي الذي يُعْنَى بوصف علاقات الإسناد في الجملة الاسمية في كُلِّ سُوَرِ "الحواميمِ".

الدراسات السابقة

أولًا- قضايا الإسناد في الجملة العربية، للباحث "علي كنعان بشير"، رسالة ماجستير في اللغة العربية، بكلية الآداب، في جامعة الموصل، ٢٠٠٦م.
ثانيًا- العَلاقَات الإسنادية وتحولاتها في القراءات القرآنية، للباحث "علي محمد سالم الصرايرة"، رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في اللغة العربية – جامعة مؤتة ٢٠١١م .
ثالثًا- التراكيب الإسنادية في كتاب "البرهان في وجوه البيان" لـ "ابن وهب"- دراسة نحوية دلالية – رسالة ماجستير مقدمة من الباحث: "ابن غزالة عبد الله" – قارح رزقي – في قسم الآداب واللغة العربية - جامعة محمد خضر بسكرة٢٠٢٠م.

مجيء المبتدأ والخبر معرفتَيْنِ

قد يقع المبتدأ والخبر معرفتَينِ معًا كقولك: **"زيدٌ المنطلقُ"، و"الله إلهُنَا"، و"محمَّدٌ نَبِينا"، ومنه قولُك: "أنتَ أنتَ"،** [1] وقولُ أبي النَّجْم (من الرجز):

أنـــا أبـــو النَّجْـــم وشِعْـــرِي شِعْـــرِي

لِلَهِ دَرّي مِما يُجِـنُّ صَـــدري [2]

وإذا كان الخبر معرفة كالمبتدأ، لم يُجِز تقديم الخبر، لأنه ممّا يُشْكِل ويلتبس، إذ كل واحدٍ منهما يجوز أن يكون خبرًا ومخبرًا عنه، فأيَّهما قدمت كان المبتدأ، ونظيرُ ذلك الفاعلُ والمفعول إذا كانا ممّا لا يظهر فيهما الإعرابُ، فإنَّه لا يجوز تقديمُ المفعول، وذلك نحوُ: **"ضَرَبَ مُوسَى عِيسَى "**، اللَّهُمَّ إلَّا أن يكون في اللفظ دليلٌ على المبتدأ منهما، نحوُ قوله (من الطويل)**:**

لُعـــابُ الأفـــاعِـــي القـاتِـلاتِ لُعـــابُـــهُ

و أري الجنى اشتارته أيد عواسل [3]

وفي هذا السياق يقول "ابن السراج": «وحق المبتدأ أن يكون معرفة أو ما قارب المعرفة من النكرات الموصوفة خاصة، فأما المعرفة فنحو قولك: **"عبد الله أخوك"، و"زيد قائم"،** وأما ما قارب

---

(١) ينظر: شرح المفصل لـ" يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي ,أبو البقاء , موفق الدين الأسدي الموصلي, المعروف بابن يعيش (ت: ٦٤٣ هـ) , تقديم: الدكتور إميل بديع يعقوب, دار الكتب العلمية ببيروت- لبنان, الطبعة: الأولى, ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠١ م, ١ / ٢٤٦ .

(٢) البيت لـ" الفضل بن قدامة"، المعروف بأبي النجم العجلي، في ديوانه، جمع وشرح وتحقيق: الدكتور محمد أديب عبد الواحد جمران، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، د.ط، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م، ص١٩٨. وكذا في شرح المفصل ٢٤٧/١, وشرح الأشموني ١٣٩/١, وشرح التسهيل ٣٠٤/١. **والشاهد فيه**: أنا أبو النجم؛ حيث وقع المبتدأ والخبر معرفتَينِ.

(٣) البيت لأبي تمام، في ديوانه، فسر ألفاظه ووقف على طبعه: محي الدين الخياط، طبعة: نظارة المعارف العمومية الجليلة، نومرو، د.ط، ت، ص٢٥٧، وكذا في خزانة الأدب للبغدادي ٤٢٤/١ . **والشاهد فيه**: تقديم الخبر على المبتدأ مع استوائهما في التعريف إذ المعنى أنَّ: لعاب المهجوّ مثل لعاب الأفاعي, لا العكس.

المعرفة من النكرات فنحو قولك: **"رجل من تميم جاءني"، و"خير منك لقيني"، و"صاحب لزيد جاءني"».**[1]

ويكون المبتدأ معرفة والخبر معرفة، نحو: **"زيدٌ أخوك"**، وأنت تريد أنه أخوه من النسب، وهذا ونحوه إنما يجوز إذا كان المخاطب يعرف **زيدًا** على انفراده ولا يعلم أنه أخوه لفرقة كانت بينهما أو لسبب آخر ويعلم أن له أخًا ولا يدري أنه **"زيد"** هذا فتقول له أنت: **"زيد أخوك"، أي: "زيد"** هذا الذي عرفته هو أخوك الذي كنت علمته"، فتكون الفائدة في اجتماعهما وذلك هو الذي استفاده المخاطب، فمتى كان الخبر عن المعرفة معرفة فإنما الفائدة في مجموعهما.[2]

ويتضح مما سبق: أن الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، وأن الأصل في الخبر أن يكون نكرة؛ لأن الغرض في الإخبارات إفادة المخاطب، وهذا يتم عندما يكون الخبر نكرة لا معرفة.

وقد جاء المبتدأ (المسند إليه) معرفة، والخبر(المسند) معرفة في مواضعَ عديدة في سُوَرِ "الحواميم"، أذكر منها على سبيل المثال ما يأتي:

أ ولًا: سورة "غافر": جاء المبتدأ معرفة، وجاء الخبر معرفة أيضًا في هذه السورة الكريمة عشَرَةَ مواضعَ، وبأشكال مختلفة أذكر منها:

المبتدأ اسم إشارة مبني، والخبر ضمير غائب مبني نحو قوله تعالى: ((وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ٩)).[3]

---

(1) ينظر: الأصول في النحو لـ " أبي بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت: ٣١٦ هـ) , تحقيق: عبد الحسين الفتلي , مؤسسة الرسالة, لبنان- بيروت, ج ١ / ٥٩ .

(2) يراجع: الأصول في النحو ١ / ٦٥ ,٦٦ .

(3) سورة " غافر " ٤٠ / من الآية التاسعة .

فهُنا أُسْنِدَ الخبر: ضمير الغائب **((هُوَ))** إلى المبتدأ: اسم الإشارة **((ذَٰلِكَ))**.[١]

ثانيًا: سورة " فُصِّلَتْ ": جاء المبتدأ معرفة، وجاء الخبر معرفة أيضًا في هذه السورة الكريمة خمسةَ مواضعَ، وبأشكال مختلفة أذكر منها: المبتدأ اسم إشارة مبنيّ، والخبر صفة مضافة إلى كاف الخطاب، نحو قوله تعالى:((وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ)). [٢]

فهُنا أُسْنِدَ الخبر: وهو صفة الظن المضافة إلى الضمير: **((ظَنُّكُمُ)) "ظنكم"**، إلى المبتدأ: وهو اسم الإشارة **((وَذَٰلِكُمْ))** المقترنة به لام البعد، وكاف الخطاب، وميم الجمع.[٣]

ثالثًا: سورة " الشورى ": مجيء المبتدأ، والخبر معرفتَين في هذه السورة الكريمة في اثني عَشَرَ موضعًا، وبأشكال مختلفة أذكر منها: المبتدأ ضمير غائب مبنيّ، والخبر اسم مقترن بـ"أل" نحو قوله تعالى: ((وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ٤)). [٤]

فهُنا أُسْنِدَ الخبر: الاسم المعرف بـ " ال" **((ٱلْعَلِيُّ))**، إلى المبتدأ: ضمير الغائب المبني **((وَهُوَ)).** [٥]

---

(١) ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل لـ " بهجت عبدالواحد صالح (ت: ١٤٣٧هـ), دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, عمّان الأردن, الطبعة الثانية ١٤١٨ هـ , ١٠ / ٢٣٥ .

(٢) سورة "فصلت" ٤١ / من الآية ٢٣ .

(٣) يراجع: "الإعراب المفصل لكتاب المُرَتَّل" لـ" بهجت عبدالواحد صالح", ١٠ / ٣٣٠.

(٤) سورة "الشورى" ٤٢ / الآية الرابعة.

(٥) ينظر: " إعراب القرآن وبيانه " لـ" محي الدين بن أحمد درويش", (ت: ١٤٠٣هـ) , دار الإرشاد للشئون الجامعية-حمص-سورية, (دار اليمامة-دمشق-بيروت) , دار ابن كثير-دمشق-بيروت), الطبعة: الرابعة ١٤١٥هـ , ج ٩ / ١٠ .

رابعًا: سورة " الزخرف ": جاء المبتدأ معرفة، وجاء الخبر معرفة أيضًا في هذه السورة الكريمة خمسةَ مواضعَ، وبأشكال مختلفة أذكر منها:

المبتدأ ضمير متكلم مبنيّ، والخبر صفة مضافة إلى الضمير، نحو قوله تعالى: ((نَحۡنُ قَسَمۡنَا بَيۡنَهُم مَّعِيشَتَهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ)).[1]

فهُنا أُسْنِدَ الخبر: وهو صفة القسمة المضافة إلى الضمير **((قَسَمۡنَا))**، إلى المبتدأ: وهو ضمير المتكلم **((نَحۡنُ))** [2]

خامسًا: سورة "الدُّخَان": جاء المبتدأ معرفة، وجاء الخبر معرفة في هذه السورة الكريمة ستةِ مواضعَ، وبأشكال مختلفة أذكر منها:

قوله تعالى: ((ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ٥٧)).[3].

فهُنا أُسْنِدَ الخبر-: ضمير الغائب **((هُوَ))**، إلى المبتدأ-المسند إليه-: اسم الإشارة **((ذَٰلِكَ))** وأسند الخبر**((ٱلۡفَوۡزُ))**، إلى المبتدأ-المسند إليه-: **((هُوَ)).** [4]

ويجوز أن يكون **((هُوَ))** مبتدأ ثانٍ خبره **((ٱلۡفَوۡزُ))**، وجملة **((هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ٥٧))** خبر اسم الإشارة. **((ذَٰلِكَ)).** [5]

---

(1) سورة " الزخرف " ٤٣ / من الآية ٣٢ .

(2) ينظر: " إعراب القرآن الكريم " لـ " أحمد عُبَيد الدَّعَّاس- أحمد محمد حميدان- إسماعيل محمود القاسم, دار المنير, ودار الفرابي- دمشق, الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ . ج٣ / ١٩٨.

(3) سورة ٤٠ سورة "الدُّخَان"٤٤ / من الآية ٥٧ .

(4) ينظر: "الإعراب المفصل لكتاب الله المُرَتَّل" لـ " بهجت عبدالواحد صالح" ج ١٠ / ٥١٨, و"إعراب القرآن وبيانه" ج ٩ /١٣٧ , و"مختارات إعرابية من آيات القرآن الكريم" لـ"علي حمُّود مرشد" مراجعة: الدكتور أيمن الشَّوا, تقديم: كريم راجح, دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع بيروت- لبنان, الطبعة: الأولى ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م, ص ٤٩٨ .

(5) يراجع: "الإعراب المفصل لكتاب الله المُرَتَّل" لـ " بهجت عبدالواحد صالح" ج ١٠ / ٥١٨ , و"إعراب القرآن وبيانه" ج ٩ / ١٣٧.

سادسًا: سورة "الجاثية": جاء المبتدأ معرفة، وجاء الخبر معرفة في هذه السورة الكريمة خمسةَ مواضعَ، وبأشكال مختلفة أذكر منها:

قوله تعالى:((ٱللَّهُ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡبَحۡرَ لِتَجۡرِيَ ٱلۡفُلۡكُ فِيهِ بِأَمۡرِهِۦ)). [١]

فهُنا أُسْنِدَ الخبر وهو: الاسم الموصول المبنيّ **((ٱلَّذِي))**، إلى المبتدأ المرفوع –للتعظيم- وهو: لفظ الجلالة **((ٱللَّهُ))**. [٢]

سابعًا-سورة "الأحقاف": جاء المبتدأ معرفة، وجاء الخبر معرفة في هذه السورة الكريمة سبعةَ مواضعَ، وبأشكال مختلفة أذكر منها:

قوله تعالى: ((وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ٨)). [٣]

ففي هذه الآية: أُسْنِدَ الخبر وهو: الاسم المعرف ب (أل) **((ٱلۡغَفُورُ))** إلى المبتدأ وهو الضمير المبنيّ على الفتح **((وَهُوَ))**. [4]

---

(١) سورة "الجاثية" ٤٥/ من الآية ١٢ .

(٢) يُنْظَر: "مختارات إعرابية من آيات القرآن الكريم" لـ"علي حمُّود مرشد" ص ٤٩٩ , و"إعراب القرآن الكريم" لـ"محمد محمود القاضي" , مراجعة الدكتور: "كمال محمد بشر" والدكتور: "عبدالغفار حامد هلال" , الصحوة للنشر والتوزيع, الطبعة: الأولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م ص ٩٩٥ , و "إعراب القرآن الكريم" لـ"عبدالله علوان, ومحمد سنبل, وجاد العزب, وصبري عبدالعظيم, والسيد فرج" , مراجعة الدكتور: "فتحي الدّابولي" , والأستاذ: "إبراهيم البنّا", والأستاذ: "محمد العبد" , دار الصحابة للتراث بطنطا للنشر والتوزيع والتحقيق, الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م ص ٢٢٠

(٣) سورة "الأحقاف" ٤٦/ من الآية الثامنة .

(٤) يراجع: "مختارات إعرابية من آيات القرآن الكريم" لـ"علي حمُّود مرشد" ص ٥٠٣ , و"إعراب القرآن الكريم" لـ"محمد محمود القاضي" ص ١٠٠٥ , و "إعراب القرآن الكريم" لـ"عبدالله علوان, ومحمد سنبل, وجاد العزب, وصبري عبدالعظيم, والسيد فرج" ص ٢٢٢٣ .

مجيء المبتدأ معرفةً، والخبر نكرةً

ذكرتُ سابقًا أنّ الأصلَ في المبتدأ أن يكون معرفة، والأصل في الخبر أن يكون نكرة؛ وذلك لأن الغرض في الأخبار إفادة المخاطب ما ليس عنده، وتنزيله منزلة المتكلم في علم ذلك الخبر.

وفي هذا يقول "ابن يعيش": «والإخبار عن النكرة لا فائدة فيه؛ ألا ترى أنك لو قلت: **"رجل قائم"، أو "رجل عالم"**، لم يكن في هذا الكلام فائدة، لأنه لا يستنكر أن يكون رجل قائما وعالما، في الوجود، ممن لا يعرفه المخاطب»[1] .

وفي هذا السياق أيضًا يقول "ابن السَّرَّاج": «أن المبتدأ يكون معرفة، والخبر يكون نكرة نحو: عمرو منطلق، وهذا الذي ينبغي أن يكون عليه الكلام؛ لأن الأصل في الخبر أن يكون نكرة مشتقة، والمراد بالمشتقة ما فيها معنى الوصف نحو: **"عمرو منطلق"** وهو يتحمل ضميرا يعود إلى المبتدأ إلا إذا رفع الظاهر، فلا يتحمله نحو: **عمر منطلق أخواه»**[2].

<u>وفيما يبدو لي:</u> أن الخبر إذا كان نكرة كانت الفائدة في ذكره أفضل من مجيئه معرفة؛ لأن الغرض في الأخبار إفادة المخاطب ما ليس عنده، وتنزيله منزلة المتكلم في علم ذلك الخبر.

وقد جاء المبتدأ (المسند إليه) معرفةً، والخبر(المسند) نكرةً في مواضعَ عديدة في سور "الحواميم" أذكر منها على سبيل المثال ما يأتي:

<u>أولًا- سورة "غافر" : جاء المبتدأ معرفةً، وجاء الخبر نكرةً في ثمانيةِ مواضعَ، وبأشكال مختلفة أذكر منها:</u>

المبتدأ ضمير غائب مبنيّ للجمع، والخبر اسم فاعل، نحو قوله تعالى:((يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَۖ)). [3]

---

(1) ينظر: شرح المفصل لـ" ابن يعيش بن علي بن يعيش ", ج ١ / ٢٢٤

(2) يُنْظَر: الأصول في النحو لـ " "ابن السَّرَّاج" , ج ١ / ٦٥ .

(3) سورة " غافر " ٤٠ / من ١٦ .

فهُنا أُسْنِدَ الخبر: وهو اسم فاعل أتى بصيغة الجمع **((بَٰرِزُونَ))**، إلى المبتدأ: وهو ضمير غائب مبنيّ أتى بصيغة الجمع **((هُم))**. [١]

ثانيًا- سورة " فصلت ": جاء المبتدأ معرفةً، وجاء الخبر نكرةً في أربعة عَشَرَ موضعًا، وبأشكال مختلفة أذكر منها:

المبتدأ اسم سورة، والخبر صفة نحو قوله تعالى:((حمٓ ١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٢)) . [٢]

فهُنا أُسْنِدَ الخبر: وهو صفة التنزيل المنسوبة لله-عز وجل- **((تَنزِيلٌ))**، إلى المبتدأ: وهو اسم السورة المباركة **((حمٓ))**. [٣]

ثالثًا- سورة " الشورى ": جاء المبتدأ معرفةً، وجاء الخبر نكرةً في ثمانيةِ مواضعَ، وبأشكال مختلفة أذكر منها:

المبتدأ اسمٌ مضافٌ إلى ضمير، والخبر صفةٌ، نحو قوله تعالى: ((وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ)). [٤]

فهُنا أُسْنِدَ الخبر: وهو الاسم المقصور المرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، للتعذر **((شُورَىٰ))**، إلى المبتدأ: وهو الاسم المضاف إلى ضمير الجمع **((وَأَمۡرُهُمۡ))**.

تنويه: أفرد -سبحانه وتعالى-: هذه الجملة بالذكر؛ لمزيد الاهتمام بالشورى، وتنويهًا لها، وقد اختلف في الشورى وأصح الأقوال أنها عامة ويجمعها نظام الحكم قالوا: ترك سيدنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وسيدنا عمر -رضي الله عنه- الخلافةَ شورى.[٥]

---

(١) يُنْظَر: الإعراب المفصل لكتاب الله المُرَتَّل لـ " بهجت عبدالواحد ،ج ١٠ / ٢٤٢ .
(٢) سورة " فصلت " ٤١ / الآيتان الأولتان .
(٣) يراجع: الإعراب المفصل لكتاب الله المُرَتَّل ج ١٠ / ٣٠٩.
(٤) سورة " الشورى " ٤٢ / من الآية ٣٨.
(٥) يراجع: " إعراب القرآن وبيانه " لـ" محي الدين بن أحمد درويش", ج ٩ / ٤٣ .

رابعًا- سورة "الزخرف": جاء المبتدأ معرفةً ، وجاء الخبر نكرةً في خمسةَ عَشَرَ موضعًا، وبأشكال مختلفة أذكر منها :

المبتدأ ضميرٌ مبنيٌّ مذكَّرٌ، والخبر صفةٌ على وزن (فعيل)، نحو قوله تعالى: ((وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ)). [1]

فهُنا أُسْنِدَ الخبر: وهو صفة **((كَظِيمٌ))** التي دلت على المبالغة فهي على وزن (فعيل) بمعنى (فاعل)، إلى المبتدأ: وهو الضمير المبنيّ المفرد المذكر **((هُوَ))**. [2]

والمعنى: ظل وجهُهُ مسودًّا من الغيظ والغم وهو ممسك على غمّه مخفيًا إيَّاه. [3]

خامسًا- سورة "الدُّخَان": جاء المبتدأ معرفة، وجاء الخبر نكرة في موضعين:

أحدهما: قوله تعالى: في وصف الدخان الذي يملأ السماء بأنه عذاب أليم: ((هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ١١)). [4] ففي هذه الآية: جاء المبتدأ -المسند إليه- معرفة متمثلًا في اسم الإشارة **((هَٰذَا))**، وجاء الخبر –المسند- نكرة متمثلًا في صفة العذاب الموصوف بأنه أليم: **((عَذَابٌ أَلِيمٌ١١))**، وهذه الجملة في محل نصب مفعول به –مقول القول- والعامل مضمر تقديره: **(يقولون هذا عذاب أليم)** ، وبعد تقدير هذا العامل تكون الجملة الفعلية **"يقولون هذا عذاب أليم"** في محل نصب حال من الناس بتقدير: **(قائلين هذا عذاب أليم).** [5]

---

(1) سورة " الزخرف " ٤٣ / الآية ١٧.
(2) ينظر: " إعراب القرآن الكريم " لـ " أحمد عُبَيد الدَّعَّاس "، ج٣ / ١٩٦.
(3) يراجع: الإعراب المفصل لكتاب الله المُرَتَّل ج ١٠ / ٤٣٤ .
(4) سورة "الدُّخَان" ٤٤ / من الآية ١١ .
(5) يراجع: "الإعراب المفصل لكتاب الله المُرَتَّل" لـ " بهجت عبدالواحد صالح" ج ١٠ / ٤٩٤ .

إنَّ مجيء المبتدأ معرفة، والخبر نكرة هو الأصل في الخبر؛ لأن الغرض في الأخبار إفادة المخاطب ما ليس عنده، وتنزيله منزلة المتكلم في علم ذلك الخبر.[١]

والموضع الآخر: قوله تعالى: ((وَقَالُواْ مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ١٤)). [٢]

ففي هذه الآية: جاء المبتدأ -المسند إليه- معرفةٌ، متمثلًا في الضمير المنفصل المقدر بـ (هو)، وجاء الخبر –المسند- نكرة، متمثلًا في الصفة الموصوفة بما بعدها **((مُعَلَّمٌ))**.[٣]

سادسًا- سورة "الجاثية": جاء المبتدأ معرفةً، وجاء الخبر نكرةً في هذه السورة الكريمة ستةَ مواضعَ، وبأشكال مختلفة أذكر منها:

١- قوله تعالى: ((تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ)). [٤]

ففي هذه الآية: جاء المبتدأ -المسند إليه- معرفةً، متمثلًا في اسم الإشارة **((تِلْكَ))، وجاء الخبر –المسند- نكرةً متمثلًا في جمع المؤنث السالم المضاف إلى لفظ الجلالة ((ءَايَٰتُ ٱللَّهِ)).** [٥]

---

(١) يراجع: شرح المفصل لـ" يعيش بن علي بن يعيش" ج ١ / ٢٢٤ .

(٢) سورة "الدُّخَان" ٤٤ / من الآية ١٤ .

(٣) يراجع: "الإعراب المفصل لكتاب الله المُرَتَّل" لـ " بهجت عبدالواحد صالح" ج ١٠ / ٤٩٤ , و"إعراب القرآن وبيانه" ج ٩ / ١٢١ , و"مختارات إعرابية من آيات القرآن الكريم" لـ"علي محمود مرشد" ص ٤٩٦.

(٤) سورة "الجاثية" ٤٥/ من الآية السادسة.

(٥) يُنْظَر: "مختارات إعرابية من آيات القرآن الكريم" لـ"علي حمُّود مرشد" ص ٤٩٩ , و"إعراب القرآن الكريم" لـ"محمد محمود القاضي" ص ٩٩٥ , و "إعراب القرآن الكريم" لـ"عبدالله علوان, ومحمد سنبل, = وجاد العزب, وصبري عبدالعظيم, والسيد فرج" ص ٢٢٠٠ .

سابعًا- سورة "الأحقاف": جاء المبتدأ معرفةً، وجاء الخبر نكرةً في هذه السورة الكريمة أحدَ عشَرَ موضعًا، وبأشكال مختلفة أذكر منها:

قوله تعالى: ((هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ٧)). [١]

ففي هذه الآية: جاء المبتدأ -المسند إليه- معرفةً، متمثلًا في اسم الإشارة المبنيّ **((هَٰذَا))**، وجاء الخبر –المسند- نكرةً، متمثلًا في المصدر المنون الموصوف **((سِحْرٌ مُّبِينٌ ٧)).** [٢]

مجيء المبتدأ والخبر نكرتَيْنِ

لا يجوز الابتداء بالنكرة ما لم تفد، فإن أفادت: جاز الابتداء بها؛ لأن الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة. **وفي هذا يقول "الأشموني":** «ولا يجوز الابتداء بالنكرة ما لم تفد" كما هو الغالب، فإن أفادت جاز الابتداء بها، ولم يشترط **"سيبويه" والمتقدمون من النحاة لجواز الابتداء بالنكرة إلا حصول الفائدة، ورأى المتأخرون منهم:** أنه ليس كل أحد يهتدي إلى مواضع الفائدة فتتبعوها: فمن مقل مخل، ومن مكثر مورد ما لا يصح، أو معدد لأمور متداخلة.»[٣]

ويقول "ابن هشام": «لا يبتدأ بنكرة، إلا إن حصلت فائدة؛ لأن المبتدأ محكوم عليه، والمحكوم عليه لا بد أن يكون معلومًا، ولو إلى حد ما، وإلا كان الحكم عليه لغوًا، لا فائدة فيه، وإنما يكون، إذا كان للمبتدأ خبر، فإن كان وصفًا له فاعل، أو نائب فاعل، يغني عن الخبر، كان نكرة، ولا يحتاج إلى مسوغ؛ لأن المبتدأ في هذه الحالة، يكون محكومًا به، بمنزلة

---

(١) سورة "الأحقاف" ٤٦/ من الآية السابعة.

(٢) يراجع: "مختارات إعرابية من آيات القرآن الكريم" لـ"علي حمُّود مرشد" ص ٥٠٢ , و"إعراب القرآن الكريم" لـ"محمد محمود القاضي" ص ١٠٠٢ , و "إعراب القرآن الكريم" لـ"عبدالله علوان, ومحمد سنبل, وجاد العزب, وصبري عبدالعظيم, والسيد فرج" ص ٢٢١٥.

(٣) "شرح الأشموني على ألفية ابن مالك" لـ "علي بن محمد بن عيسى, أبو الحسن, نورالدين الأشمونيّ الشافعيّ (ت: ٩٠٠هـ), دار الكتب العلمية بيروت- لبنان, الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ -١٩٩٨م , ج ١ / ١٩٢ .

الفعل والفعل في مرتبة التنكير، فلا يبتدأ بها، إلا إن حصلت فائدة؛ كأن يخبر عنها بمختصٍّ مقدم ظرف أو مجرور نحو **قوله تعالى:((وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ))**.[١]، ونحو **قوله تعالى:((وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞ))**.[٢]

ويتضح مما سبق: أنه عند الابتداء بالنكرة ينظر إلى ما فيه فائدة، فمتى كانت هناك فائدة بوجه من الوجوه فهو جائز، وإن لم توجد الفائدة فلا يجوز الابتداء بالنكرة.

فالأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، لأنه محكوم عليه، والخبر حُكْم، والأصل فيه أيضًا أن يتقدم على الخبر، والحكم على المجهول لا يفيد؛ لأن ذِكْر المجهول أول الأمر يورث السامع حيرة، فتبعثه على عدم الإصغاء إلى حكمه، ومن أجل هذا وجب أن يكون المبتدأ معرفة حتى يكون مُعَينًا، أو نكرة مخصوصة، وقد يكون نكرة لكن بشرط أن تفيد،

<u>وتحصل الفائدة بعدة أمور منها:</u>

الأول: أن يتقدم الخبر عليها وهو ظرف أو جار ومجرور، نحو: **"في الدار رجلٌ"، و"عند زيد نمرة"،** فإن تقدم وهو غير ظرف ولا جار ومجرور لم يجز، نحو: **"قائمٌ رجلٌ". الثاني:** أن يتقدم على النكرة استفهام، نحو: **"هل فتىً فيكم؟".**

الثالث: أن يتقدم عليها نفي، نحو: **"ما خِلٌّ لنا".**

الرابع: أن توصف، نحو: **"رجلٌ من الكرام عندنا".**

الخامس: أن تكون عاملة، نحو: **"رغبةٌ في الخير خيرٌ".**

السادس: أن تكون مضافة، نحو: **"عملُ برٍّ يزين".**

---

(١) سورة "ق" ٥٠ / من الآية ٣٥ .

(٢) سورة "البقرة" ٢ / من الآية السابعة, يُنْظَر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لـ" عبدالله بن يوسف ابن أحمد بن عبدالله بن يوسف, أبو محمد, جمال الدين, ابن هشام (ت: ٧٦١هـ) , تحقيق: يوسف الشيخ البقاعي, دار الفكر والنشر والتوزيع, , ج ١ / ٢٠٢.

هذا، وهناك مسوغات كثيرة تجوّز الابتداء بالنكرة، منها ما يأتي:

الأول: أن تكون شرطًا، نحو: **"من يقم أقم معه".**

الثاني: أن تكون جوابًا، نحو: **"أن يقال: من عندك؟** فتقول: **رجلٌ"** والتقدير: **"رجل عندي". الثالث:** أن تكون عامة، نحو: **"كلٌّ يموت".** ([1])

وقد جاء المبتدأ (المسند إليه) نكرةً في سور "الحواميم" في مواضعَ عدة، أذكر منها على سبيل المثال الآتي:

أولًا- سورة "غافر": ورد المبتدأ (المسند إليه) نكرةً في هذه السورة الكريمة في عَشَرَةِ مواضعَ أذكرُ منها الآتي:

قوله تعالى: ((وَمَا كَيۡدُ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ)). ([2])

فهنا جاء المبتدأ وهو **((كَيۡدُ))** نكرةً، والذي سَوَّغ الابتداء بها هنا: تقدم النفي "ما" عليها، وإضافتها لما بعدها.([3])

ثانيًا- سورة "فصلت": ورد المبتدأ (المسند إليه) نكرةً في هذه السورة الكريمة في ثمانيةِ مواضعَ أذكرُ منها:

قوله جَلَّ شأنه: ((تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ*كِتَٰبٌ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ)).([4]) **فهنا جاء المبتدأ وهو ((تَنزِيلٌ))** نكرةً، جاء الخبر نكرةً أيضًا وهو **((كِتَٰبٌ)) وهذا على جعل ((حمٓ))** تعديدًا للحروف، والذي سَوَّغَ الابتداء بها هنا: التعريف بعد التخصيص بالصفة. ([5])

([1]) يُنْظَر: " شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك" لـ " ابن عقيل, عبدالله بن عبدالرحمن العقيليّ الهمدانيّ المصريّ (ت: ٧٦٩هـ) ,تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد, دار التراث-القاهرة, دار مصر للطباعة, سعيد جودة السّحّار وشركاه, الطبعة: العشرون ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م , ١ / ٢١٦ – ٢١٩ .

([2]) سورة " غافر " ٤٠ / من ٢٥ .

([3]) يُنْظَر: الإعراب المفصل لكتاب الله المُرَتَّل ج ١٠ / ٢٥١ .

([4]) سورة " فصلت " ٤١ / الآية الأولى والثانية.

([5]) يراجع: الإعراب المفصل لكتاب الله المُرَتَّل ج ١٠ / ٣٠٩.

ثالثًا- سورة "الشورى": ورد المبتدأ (المسند إليه) نكرةً في هذه السورة الكريمة في عَشَرَةِ مواضعَ أذكرُ منها الآتي:

قوله تعالى: ((وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ)). [١]

فهنا جاء المبتدأ وهو **((خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ))** نكرةً، والذي سَوَّغَ الابتداء بها هنا: إضافتها لما بعدها، وتقدم الخبر الجار والمجرور **((وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ))** عليها. [٢]

رابعًا- سورة "الزخرف": ورد المبتدأ (المسند إليه) نكرةً في هذه السورة الكريمة في ثلاثةِ مواضعَ منها:

قوله تعالى: ((وَرَحۡمَتُ رَبِّكَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ)). [٣]

فهنا جاء المبتدأ وهو **((رَحۡمَتُ))** نكرةً، والذي سَوَّغَ الابتداء بها هنا: إضافتها لما بعدها، وجاء الخبر نكرةً أيضًا وهو **((خَيۡرٞ)).** [٤]

خامسًا- سورة "الدُّخَان": جاء المبتدأ نكرةً، وجاء الخبر نكرةً في هذه السورة الكريمة في موضع واحد:

قوله تعالى حكاية عن بني إسرائيل:((مَا فِيهِ بَلَٰٓؤٞاْ مُّبِينٞ ٣٣)). [٥]

فهنا جاء المبتدأ وهو **((بَلَٰٓؤٞاْ))** نكرةً، والذي سَوَّغَ الابتداء بها هنا: تقدم النفي (ما)، وشبه الجملة-الجار والمجرور- **((فِيهِ)).** [٦]

سادسًا- سورة "الجاثية": جاء المبتدأ نكرةً، وجاء الخبر نكرةً في هذه السورة الكريمة **عشرةَ مواضعَ**، وبأشكال مختلفة أذكر منها:

---

(١) سورة " الشورى " ٤٢ / من الآية ٢٩.
(٢) يُنْظَر: " إعراب القرآن وبيانه " لـ" محي الدين بن أحمد درويش", ج ٩ / ٣٥.
(٣) سورة " الزخرف " ٤٣ / الآية ٣٢.
(٤) ينطر: " إعراب القرآن الكريم " لـ " أحمد عُبَيد الدَّعَّاس", ج٣ / ١٩٨.
(٥) سورة "الدُّخَان" ٤٤ / من الآية ٣٣ .
(٦) ينطر: "الإعراب المفصل لكتاب الله المُرَتَّل" لـ " بهجت عبدالواحد صالح" ١٠ / ٥٠٦ , و"إعراب القرآن وبيانه" ج ٩ / ١٣١ , و"مختارات إعرابية من آيات القرآن الكريم" لـ"علي محمود مرشد" ص ٤٩٧.

قوله تعالى: ((وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ٤)). [1]

ففي هذه الآية: جاء المبتدأ -المسند إليه- نكرةً وهو: جمع المؤنث السالم **((ءَايَٰتٌ))**، وجاء الخبر-المسند- شبه جملة-جار ومجرور-: **((وَفِي خَلْقِكُمْ))**، والذي سَوَّغَ الابتداء بالنكرة هنا: تقدم شبه الجملة-الجار والمجرور على النكرة. [2]

سابعًا- سورة "الأحقاف": جاء المبتدأ نكرةً، وجاء الخبر نكرةً في هذه السورة الكريمة أربعةَ مواضعَ، وبأشكال مختلفة أذكر منها:

قوله تعالى: ((وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ)). [3]

ففي هذه الآية: جاء المبتدأ-المسند إليه- نكرةً وهو: الاسم المضاف إلى الظاهر بعده **((كِتَٰبُ))**، وجاء الخبر-المسند- شبه جملة-جار وجرور- وهو **((وَمِن قَبْلِهِۦ))**، والذي سَوَّغَ الابتداء بالنكرة هنا: تقدم الجار والمجرور. [4]

---

(1) سورة "الجاثية" ٤٥/ من الآية الرابعة.

(2) يُنْظَر: "مختارات إعرابية من آيات القرآن الكريم" لـ"علي حمُّود مرشد" ص ٤٩٩ , و"إعراب القرآن الكريم" للدكتور "محمد محمود القاضي" ص ٩٩٥ , و "إعراب القرآن الكريم" لـ"عبدالله علوان, ومحمد سنبل, وجاد العزب, وصبري عبدالعظيم, والسيد فرج" ص ٢١٩٩.

(3) سورة "الأحقاف" ٤٦/ من الآية ١٢.

(4) يراجع: "مختارات إعرابية من آيات القرآن الكريم" لـ"علي حمُّود مرشد" ص ٥٠٣ , و"إعراب القرآن الكريم" للدكتور "محمد محمود القاضي" ص ١٠٠٤ , و "إعراب القرآن الكريم" لـ"عبدالله علوان, ومحمد سنبل, وجاد العزب, وصبري عبدالعظيم, والسيد فرج" ص ٢٢٢٠.

أهم النتائج

١-وُرُود المبتدأ و الخبر معرفتين في سُورة "غافر" في عشَرَة مواضعَ ، وفي سورة " فُصِّلَتْ " في خمسة مواضعَ ، وفي سورة " الشورى " في اثني عَشَرَ موضعًا ، وفي سورة " الزخرف " في خمسة مواضعَ ، وفي سورة "الدُّخَان" في ستةِ مواضعَ، وفي سورة "الجاثية" في خمسة مواضعَ، وفي سورة "الأحقاف" في سبعة مواضعَ.

٢-مجيء المبتدأ معرفة و الخبر نكرة في سُورة "غافر" في ثمانية مواضعَ ، وفي سورة " فُصِّلَتْ " في أربعة عشر موضعًا ، وفي سورة " الشورى " في ثمانية مواضع ، وفي سورة " الزخرف " في خمسة عشر موضعًا ، وفي سورة "الدُّخَان" في موضعين اثنين، وفي سورة "الجاثية" في ستة مواضعَ، وفي سورة "الأحقاف" في أحد عشر موضعًا.

٣-كَوْن المبتدأ و الخبر نكرتين في سُورة "غافر" في عشَرَة مواضعَ ، وفي سورة " فُصِّلَتْ " في ثمانية مواضعَ ، وفي سورة " الشورى " في عشَرَة مواضعَ ، وفي سورة " الزخرف " في ثلاثة مواضعَ ، وفي سورة "الدُّخَان" في موضع واحد، وفي سورة "الجاثية" في عشَرَة مواضعَ، وفي سورة "الأحقاف" في أربعة مواضعَ.

المصادر والمراجع:

أولًا - القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

ثانيًا- المطبوعات

١-إعراب القرآن الكريم " لـ " أحمد عُبَيد الدَّعَّاس- أحمد محمد حميدان- إسماعيل محمود القاسم، دار المنير، ودار الفرابي- دمشق، الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ

٢-"إعراب القرآن الكريم" لـ"عبدالله علوان، ومحمد سنبل، وجاد العزب، وصبري عبدالعظيم، والسيد فرج" ، مراجعة الدكتور: "فتحي الدّابولي" ، والأستاذ: "إبراهيم البنّا"، والأستاذ: "محمد العبد" ، دار الصحابة للتراث بطنطا للنشر والتوزيع والتحقيق، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م

٣-"إعراب القرآن الكريم" لـ"محمد محمود القاضي" ، مراجعة الدكتور: "كمال محمد بشر" والدكتور: "عبدالغفار حامد هلال" ، الصحوة للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م ،

٤-إعراب القرآن وبيانه " لـ" محي الدين بن أحمد درويش"، (ت: ١٤٠٣هـ) ، دار الإرشاد للشئون الجامعية-حمص-سورية، (دار اليمامة-دمشق-بيروت) ، دار ابن كثير-دمشق-بيروت)، الطبعة: الرابعة ١٤١٥هـ.

٥-الأصول في النحو لـ " أبي بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت: ٣١٦ هـ) ، تحقيق: عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة، لبنان- بيروت.

٦-الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل لـ " بهجت عبدالواحد صالح (ت: ١٤٣٧هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمّان الأردن، الطبعة الثانية ١٤١٨ هـ

٧-أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لـ" عبدالله بن يوسف ابن أحمد بن عبدالله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت:

٧٦١هـ) ، تحقيق: يوسف الشيخ البقاعي، دار الفكر والنشر والتوزيع

٨-ديوان أبي النجم العجلي ديوانه، جمع وشرح وتحقيق: الدكتور محمد أديب عبد الواحد جمران، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، د.ط، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م

٩-ديوان أبي تمام فسر ألفاظه ووقف على طبعه: محي الدين الخياط، طبعة: نظارة المعارف العمومية الجليلة، نومرو، د.ط، ت

١٠- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك" لـ " ابن عقيل، عبدالله بن عبدالرحمن العقيليّ الهمدانيّ المصريّ (ت: ٧٦٩هـ) ،تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، دار التراث-القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السّحّار وشركاه، الطبعة: العشرون ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م

١١- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك" لـ "علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نورالدين الأشمونيّ الشافعيّ (ت: ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ -١٩٩٨م

١٢- شرح المفصل لـ" يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي ،أبو البقاء ، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش (ت: ٦٤٣ هـ) ، تقديم: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية ببيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠١ م.

١٣- مختارات إعرابية من آيات القرآن الكريم" لـ"علي حمُّود مرشد" مراجعة: الدكتور أيمن الشَّوا، تقديم: كريم راجح، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م